Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدأ فيوافق على ما يراه انموذجاً وسطاً من التخييل المعتدل في مثل قول ابي تمام :

ان ريب الزمان يحسن ان يهـ ـــدى الرزايا الى ذوي الاحساب
فلهـذا يجف بعد اخضـــرار قبل روض الوهاد روض الروابي[1]

حيث يبرأ هذا القول من شبهة الكذب ، ويمضي عبد القاهر فيثنى على نمط من التخييل يأتى فيه الشاعر لصفة في الشيء بعلة من عنـده، على سبيل التعظيم، نحو قول الشاعر :

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق[2]

وهذا الضرب لا يرجع الى التشبيه ، وانما هو تعليل خيالي ، لامر حقيقي ، ولا ريب انه مذهب لطيف بما ينطـوي عليه من اضفـاء المشاعـر الحية على الاشياء الجامدة ، وبما يوحي به من مشاركة شعورية بين الانسان والعالـم ، وفي هذا البيت مثلاً ايحاء بأن الجوزاء انما تشارك في الشعور بعظمة هذا الممدوح ، ولسنا في حاجة بعد ذلك الى تعليل الامـر تعليلاً عقلياً يبـين وجـه التخييل من حيث الصدق او الكذب . وكذلك فان قول المتنبي :

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا[3]

انما يوحى بمشاركة الريح في الشعور بطيب هؤلاء الاموات ، وحقاً ، ان هذا الضرب اللطيف من التخييل انما يعبر عن قوة الخيال الشعري على نحو كان ينبغي ان يثير اهتمام النقاد ، فيصرفهم عما اغرموا به من مسائل النقد الشكلي ،

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٤٠

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٤١

(٣) اسرار البلاغة : ص ٢٤٢